

بدائل عن الجائزة والعقاب في تربية الأطفال

Mercedes Fernández Méndez y Rosa Pavo García. Pediatras

Maged Hussein Abdulrazzak .Pediatria traductor

في معالجة مسألة أساليب التأديب التي نستخدمها مع أطفالنا، فإن أول شيء هو أن نسأل ما هو هدفنا من ممارسة مستوى التصحيح من الطفل. أننا نحاول بان يكون ابننا ولداً مطيعاً منقاداً "يتصرف بشكل جيد"...؟! أو أن يصبح انساناً موجهاً بمبادئ وشخصاً مسؤولاً عن أفعاله؟

في المقالات السابقة رأينا أن الهدف من التعليم هو الحصول على طفل يضبط النفس واحترام الذات بقيم وعلى أساسها يقرر ويفعل . لتحقيق هذا الهدف، لا بد من غرس الحاجات النفسية الأساسية الثلاثة (ان يحب وان يكون محبوباً، لديه الثقة بالنفس، وفهم الحياة). ويتحقق هذا من خلال ممارسة أسلوب تعليمي يقوم على بُعدين أساسيين هما: درجة تقييم عالية للطفل بشكل دائم ، ومبادئ توجيهية واوامر وفقاً لأعمارهم وظروفهم، في جو عائلي مليئاً بالموداة

لتلبية الحاجة النفسية الأساسية الثالثة وهي اللازمة لتوجيه وتعليم الطفل قواعد وحدود تعلم في البداية بفضل الجهود المتواصلة من الكبار؛ لتنمو، وسوف يتم الحفاظ عليها أو تعديلها، وبعد ذلك سوف تصبح مبادئ، مختارة بشكل حر وسوف تكون دليلاً كقاعدة لتبني مواقفهم. وتستخدم المبادئ التوجيهية والأوامر للطفل للتعلم واستيعاب القواعد التي يضعها البالغين للفهم والتكيف . والتأقلم مع العالم

لمعرفة ما هي القواعد، وكيفية إنشائها وتطبيقها نوصي الفيديو التالي: معايير وحدود التعايش لتعليم الآباء والأمهات

<http://pedagogiaparapadres.blogspot.com.es>.

بعد انشاء المعايير المعمول بها، فإننا نجد أنه يجب علينا تعليم أطفالنا، وهم ليسوا دائماً ينفذوا هذه القوانين . عندئذ ماذا يمكننا أن نفعل؟

لقد تعلم معظم الآباء بأسلوب الجائزة والعقاب . هذه الطريقة فعالة للحصول على طاعة الطفل وكي يتصرف بشكل جيد، ولكن لديه الكثير من العيوب: يُحْمَلُ الأهل المسؤولية عن سلوك أبنائهم، ويمنع الأطفال من تعلم اتخاذ قراراتهم بأنفسهم ويشير إلى أن السلوك المقبول المتوقع بحضور أولياء الأمور، قد يسبب عند بعض الأطفال مقاومة، وآخرين طاعة ربما تدوم في مرحلة البلوغ

البديل هو استخدام النتائج والعواقب الطبيعية والوظيفية. هذا الأسلوب له مزايا أن الطفل هو المسؤول عن سلوكه، يتيح له اتخاذ القرارات الخاصة به، ويتعلم ترتيب الأحداث الطبيعية أو الاجتماعية، بدلا من إجباره على تحقيق رغبات الآخرين.

العواقب الطبيعية: كل عمل يؤدي إلى تغيير في البيئة. ويسمى هذا التغيير العواقب. إن العواقب الطبيعية هي تلك التي ترتبط مباشرة في السلوك. إن لمس الفرن الساخن عنده نتيجة طبيعية وهو حرق الأصابع. والنتيجة الطبيعية للعب هي المتعة.

العواقب الوظيفية: تحدث العواقب الطبيعية بدون مشاركة أولياء الأمور. الأطفال يتعلمون مباشرة منها. إن النتائج والعواقب الوظيفية يجب أن يتم التخطيط لها بعناية وتطبيقها من قبل الآباء والأمهات، لأنها ليست نتيجة طبيعية لما نفعله. كي يتعلم الطفل التقاط وترتيب اغراضه لا يمكننا استخدام العواقب الطبيعية، وذلك لأن هذا العمل لا ينتج الرضاء والمتعة في حد ذاته. لهذا السبب، نستخدم الثناء للتعزيز ونساعده خلال المرات الأوائل، وهو الأمر الذي لن يكون ضرورياً بعد ذلك، عندما تنشأ هذه العادة عند الأطفال.

تطبيق الأسلوب

- تحليل الوضع . نلاحظ ونسجل الوضع الذي يحدث، وطريقة استجابة الطفل لدينا، 1
والعواقب، سواء تلك التي تبرز او التي تتوقف عن الحدث. يجب الحرص على عدم الخلط بين
"استجابة" مع "عواقب"

- التشكيك في القواعد أو المبادئ. السؤال الرئيسي: ما هي العواقب أكثر ملائمة لمبادئنا؟ 2
لا بد من اعتبار عمر الطفل (هل هو قادر على القيام به؟) وتطابق الوالدين (نعظ ونبشر بالمثل
"؟") أي نطلب من الابن عدم التدخين ونحن ندخن

- تطبيق النتائج . وضع استراتيجية لتسهيل اقامة نتيجة وظائفية. إن العواقب الوظيفية 3
الأولية هي الثناء، الموافقة، الابتسامات والمداعبات. وعبارات التعزيز التي يمكننا
استخدام: "أهنئك" "إذا كنت بحاجة إلى أي شيء سوف اساعدك"، "حسنا، لقد كنت قادرا على
القيام به"

سيناريو:

مريم، عمرها 12 سنة، غرفتها غير منظمة للغاية من الجانب الآخر هي مسؤولة وطالبة جيدة.
قرر الآباء تطبيق أسلوب العواقب معها

- تحليل الوضع: في الصباح تذهب بسرعة (وضع)؛ والديها يطلبون منها ترتيب غرفتها ، 1
ولكن ليس لديها الوقت (الاستجابة)، والغرفة تبقى بدون ترتيب (النتيجة)؛ عندما تعود من
المدرسة إلى البيت، الآباء يطلبون منها ترتيب الغرفة (الوضع)؛ الفتاة لا تفعل ذلك (الاستجابة)،
(والغرفة تبقى بدون ترتيب) (النتيجة)

- هم يتساءلون عن مبادئهم: إذا مريم مسؤولة في دراستها، ينبغي أن نطلب منها نفس 2 المسؤولية مع اشياء المنزل؟ قرر الآباء بان تكون مريم مسؤولة في دراستها لا يتعارض مع المسؤولية في داخل البيت

- تطبيق العواقب. إذا قبلت البدء في الواجبات مريم ترتب غرفتها فالدافع للبدء في العمل 3 الدراسي ينشطها للعمل في تنظيم غرفتها للوصول الى كتبها تصبح النتيجة النهائية لترتيب غرفتها

!! نماذج هامة

إن آباء مريم يعرفون بأنها تستجيب بشكل أفضل عندما يُطلب منها بهدوء ، ومحاولة إقناعها لقبول اي اقتراح من جانبهم

- مريم نحن فخورون بالطريقة التي تتحملي فيها مسؤولياتك في المدرسة، ولكن لا بد من فهم أنه مهم تنظيف غرفتك؟

- ليس هذا ما أريد أُمي، إن لدي العديد من الأشياء للقيام بها وليس لدي الوقت الكافي

- أنا أعلم حبيبتي، ولكن بابا وانا نعتقد أنه إذا نظمتي نفسك أفضل يمكنك أن الحصول على الوقت - حسنا، ماذا لو نسيت؟

- ما رأيك عندما تصلين إلى المنزل تتركين الحقيبة في الصالون؟ سوف يكون من الأسهل أن تتذكري أنه "يجب أن تنظمي الاشياء الخاصة بك" قبل البدء في العمل. أستطيع مساعدتك هذا الأسبوع الأول؟

- حسنا، دعونا نحاول

الكلمات الرئيسية: علم النفس، الأسرة، تربية الأطفال، القواعد، والحدود، جائزة، والعقاب، العواقب الطبيعية، عواقب وظيفية

Bibliografía recomendada.

Sánchez, P; López, E; Hijano, Y. **Padres consecuentes, hijos felices. Cómo educar con el método de las consecuencias naturales y funcionales.** 3ª edición. Editorial Toro Mítico, 2007.